



الفصل السابع

الحياة الاجتماعية والاقتصادية



كان

للعربان دوراً مهماً في استقرار منطقة الصعيد نظراً لاشتغالهم بأعمال الزراعة وصاروا مشايخ للقرى وخفراء^(١)، وسيطروا على الالتزامات وحياسة الأرض وخير مثال عربان الهوارة منذ أن استقرت بالصعيد سنة ٧٨٠ هـ / ١٣٨٠ م، صارت المنطقة طوع قيادتهم^(٢)، وصارت الإمارة لهم ومن مظاهر الرخاء التي ظهرت في عصر إمارة هواراة وازدهارها بولاية جرجا بصعيد مصر هو ما دفع الكثير أن يهتم بتلك الفترة، حيث قام السيد مرتضى الزبيدي في القرن الثامن عشر بزيارتها وكتابة رسالته التي سماها رفع الستارة عن نسب الهوارة^(٣)، لما شاهده من إكرام تلك القبائل ومن شيخ مشايخ هواراة، لكن تلك الفترة لم تمكث كثيراً.

وكما قال المأمون:

يبقى الثناء وتنفد الأموال *** ولكل زمن دولة ورجال

وبعد زوال إمارة هواراة من الإقليم ومع دخول الحملة الفرنسية مصر

(١) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، ص ٥٨.

(٢) المرجع السابق، بدائع الزهور ج ٣ ص ١٢، - النجوم الزاهرة، ج ١٢، ص ١٥٦.

(٣) عجائب الآثار ج ٢ ص ١٩٦، ٢١٠، الريف المصري، ص ١٧٤، ١٧٣.

وتولى محمد على ولاية مصر، وخاصة مع صدور فرمان البابا العالى العثمانى لمحمد على بعد اجتماع العثمانيين بالدول الأوربية فى لندن سنة ١٨٤٠م، ووقعوا على معاهدة، مُنَحَ بمقتضاها محمد على رتبة نائب الملك العثمانى على مصر وأن تكون مصر بحدودها القديمة وراثية فى أسرة محمد على للأكبر سناً وأن تكون جزءاً من الدولة العثمانية وأن تدفع الجزية سنوياً للسلطان.... ويقوم الباب العالى العثمانى بإصدار الفرمانات الخاصة بالبلاد. وطبقاً لما ذُكِرَ آنفاً من التضييق الذى مارسه محمد على والى مصر على المزارعين حيث قام بإصدار لأئحة الفلاح سنة ١٨٢٩م، وفرض ضرائب متلاحقة على الملتزمين والممولين وجعل الالتزام أشبه بالمزايدات فى التحصيل ووصل به الأمر إلى إصدار مرسوم لحكام الأقاليم جاء فيه "البلاد الحاصل فيها تأخير فى دفع ما عليها من البقايا أو طومان باى يضبط مشايخها ويرسلون للومان (السجن) والتنبيه على النظار بذلك، وليكن معلوماً لكم ولهم أن مالى لا يضيعُ منه شيء بل آخذهُ من عيونهم" والعصا.... لمن عصا.

وجاء وصف الشاعر الشعبى الملقب بأبى شادوف فى قصيدته هز القحوف معبراً عن خوف الأم على ابنها من كيد شيخ القرية، أحد المهن المعاونة للسلطة بمقولة على لسان الأم:

يا ولدى دارى خمار خدك *** شيخ البلد حط السداد عندك
يا ولدى دارى بياض يدك *** شيخ البلد حط السداد عليك

ولقد تعرضت منطقتنا وأبناء قبائل هواره بصفة خاصة إلى التضييق وتفكيك أى كيانات أو تحالفات للقبائل العربية وقام محمد على وأسرته بمواجهتها بخلق كيانات موازية كما ذكر بتطور النخبة البرلمانية فى الصعيد للباحث

أحمد عبدالرازق^(١) وجاء فيه أن محمد على وأسرتَه دفعوا بأشخاص بعينها لمواجهة قبائل المطاعنات والمحاميد في إسنا وآخر لناوأة هوارَة الهمامية بفرشوط وآخر لمواجهة نفوذ هوارَة أولاد يحيى والبلايش في دشنا وأيضاً في البلينا للقضاء على نفوذ هوارَة جرجا والبلينا (بندار عمر بن عبدالعزيز الهوارى) وأيضاً قاموا بإضعاف نفوذ قبيلة حجازة العربية جنوباً، وكذلك مناوأة هوارَة دشنا وهوارَة الحميدات في قنا.

ونشير إلى أن محمد على قرر بمنطق نفعى مجرد من الاعتبارات الأخلاقية أن يتخلص من نفوذ المماليك بقتل قادتهم ففى أول مارس سنة ١٨١١م، أقام حفلاً رسمياً في القلعة لتعيين ابنه طوسون قائداً للقوات التى ستحارب الحركة الوهابية في شبه الجزيرة العربية، فدعا كل البيوت المملوكية لحضور الاحتفال وأمر الجنود الألبان بإطلاق النار عليهم فقتل أكثر من أربعمائة وخمسين^(٢) وبعدها نفذ برنامجاً وحشياً لقتل قادة المماليك الذين نجوا من مذبحه القلعة وبعدها بأيام قليلة قتل حوالى ألف أمير وجندى مملوكى في مدينة القاهرة وحدها^(٣).

ومع ازدياد الأحوال سوءاً تسحب الكثير من أبناء المنطقة هروباً من التجنيد في جيش محمد على وخاصة بعد تدمير الجنود الأتراك وخطاب محمد على إلى أحمد باشا طاهر مدير مديرية جرجا في سنة ١٨٢٢م، وجاء فيه «من الواضح أننا نرسل قواتنا بقيادة أبنائنا إلى السودان ليحلبوا لنا

(١) الباحث السيد أحمد عبدالرازق، النخبة البرلمانية في الصعيد، مجلة منبر الشرق، القاهرة، السنة

الثالثة العدد رقم (١٥)، دكتور أحمد عبد الله، هموم مصرية وأزمة العقول الشابة، ص ١١٧

(٢) خالد فهمى، ترجمة شريف يونس، كل رجال الباشا، محمد على وجيشه وبناء مصر الحديثة، دار الشروق، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ص ١١٩.

(٣) المرجع السابق للجبرتي، الجزء الرابع. ص ١٢٧ (حوادث صفر ١٢٢٦ هـ)

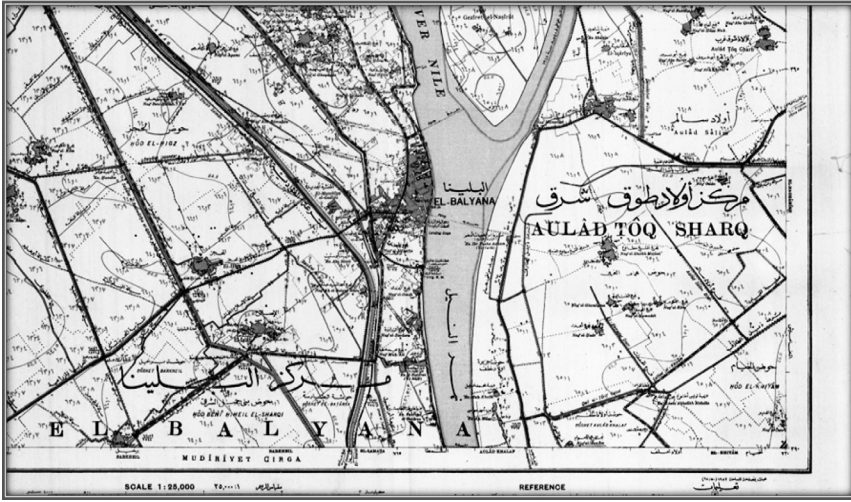
السود لنستخدمهم فى مسألة [حملة] الحجاز وخدمات أخرى مماثلة. إلا أنه لما كان الأتراك من جنسنا ويجب أن يظلوا بالقرب منا طوال الوقت، ولا يُرسلون إلى هذه المناطق البعيدة أصبح من الضروري جمع عدداً من الجنود من الصعيد؛ ولذلك وجدنا أنه من المناسب أن تجنّد حوالى أربعة آلاف رجل من هذه المديریات «^(١) وكان ذلك أول مرسوم لتجنيد سكان مصر فى الجيش. وبعد أن قضى محمد على على المماليك جاء الدور على الكتلة المنظمة بالجنوب وهى قبائل هواره ولقد أصاب أبناء ومشايخ هواره الحميدات ما أصاب القوم من التنكيل والتضييق، ونزع بعض من الشباب هروبا من السخرة وغيرها فى تلك الفترة، مما دفع بالسلطات أن ترسل البصاين (الجواسيس) ليجوبوا الريف بحثاً عن المتسحبين^(٢) (النازحين) واستخدام معاونى السلطة وقتذاك الذين تم استقدامهم لهذا الغرض كما عرضنا سابقاً والذى أدّى إلى إضعاف النفوذ الهوارى على إقليم دجرجا (جرجا) ومع ذلك احتفظت هواره الحميدات ببسط نفوذها على الجزء الأكبر من الجزيرة بعد استقطاع الدائرة السنية وتوسيع مدينة قنا من خلال النزح والنفوذ.

احتفظت الحميدات بعلاقات أسرية وصلة رحم ثابتة وراسخة حتى وقتنا الحاضر مع أبناء العمومة من الهواره بنجوع الحميدات والشيخ مطاوع والشيخ سليم والغنايمة بأولاد سالم قبلى وبحرى والبلابيش بمركز دار السلام (أولاد طوق شرق سابقاً/ سوهاج)، وتلك النواحي واردة باللوحة رقم ٧٠٥ / ٣٩ مصر - البلينا شكل (١٢) وكذلك ارتبطت الحميدات بعلاقات

(١) المرجع السابق لخالد فهمى، كل رجال الباشا، ص ١٢٧، س/١٤٥/٢/٥٠/١ فى ٢٥ جماد الأولى ١٢٣٧ / ٢٨ فبراير ١٨٢٢ م

(٢) المرجع السابق لخالد فهمى، كل رجال الباشا، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠

أسرية امتثالاً لتعاليم ديننا الحنيف وسُنة نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - ، ممتدة مع القبائل العربية كما جاء بصلة الرحم مع قبائل الجعافرة في مصر والسودان ومن أشهرها والدة فضيلة الشيخ صالح الجعفرى (أبنة الحميدات) وهو أحد مشايخ الأزهر الشريف وتلى ذلك صلة رحم مستمرة بين أبناء الشيخ وأبناء الحميدات حتى الوقت الحاضر وكذلك علاقة النسب بالقرى المجاورة لها، دندرة والترامسة والطويرات والأشراف والجبلاو.



شكل (١٢) لوحة ٧٠٥/٣٩ مصر - البلينا، مصلحة المساحة ١٩٥٢ (٦٨/٥٠)

ومن مظاهر وأخلاق الحميدى أن يحترم من هو أكبر منه سناً نظراً لخبرته في الحياة كما ورد عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - : "ليس منا^(١) من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا" (أخرجه أبو داود والترمذي) وفي رواية أبو داود «حق كبيرنا» وذكر عن أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها -

(١) ليس منا : ليس من سنتنا أو من ديننا.

أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُنْزِلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ» الراوى: عائشة أم المؤمنين | المحدث: الحاكم | المصدر: معرفة علوم الحديث الصفحة أو الرقم: ٩٦ | خلاصة حكم المحدث: صحيح.

ويُقدِّمُ الكبير في السير أوعند دخول المناسبات وغيرها، ويتعصب الفرد الحميدى في علاقته مع غيره لبلده مما قد يوقعه في كثير من الأخطاء عند الغضب.

وجاءت أمثلة (دون الحصر) لبعض الهجرات العكسية خارج نطاق منطقة الحميدات كالتالى:

- مركز ومدينة قوص / أبناء السرحات، أولاد على حميد، وكذلك أولاد العم آل الضبع أبوسريح بقرية كوم سخين وأبناء سليمان عميرة بقرية الحلة.
- مدينة سوهاج / أبناء البكرى وغيرهم.
- مدينة ومركز البدارى بأسسوط ويعرفون ببني حميد البدارى/الطوايع وبني عمومتههم.
- محافظة الغربية / طنطا – أولاد أبو عميرة.
- القاهرة والجيزة والقليوبية – أبناء أبو رزيق وعلى طابع وغيرهم.
- الإسكندرية أبناء / آل ناصر، خليفة وأبو شراقى – سنوى – ضاحى طابع، وكذا الإنتشار بمحافظات القطر المصرى.

وجاء النشاط الاقتصادى فى الزراعة والتجارة وصيد الأسماك، وقليل من صناعة النسيج باستخدام النوال اليدوى، وهذه الحرفة كانت لأسرة نصرانية سكنت بالحميدات قادمة من "نقادة" (واصلها قادمة من قرية المراشدة / الوقف إلى نقادة) ، ووفدت إلى جزيرة الحميدات فى أواخر القرن التاسع

عشر وتميز إنتاجها بشيلان الصوف التي تميز بإرتدائها رجال الهوارة^(١) وكذا إنتاج مهمات الصوف الخاصة بالزراعة، وأتذكر في طفولتي مرافقة أبى لجلب شال صوف من المعلم "صليب" فى سبعينيات القرن الماضى.

العمران

جاء بناء البيوت فى الأزمنة السابقة من الطوب اللبن والدهان بالجير كما بالشكل (١٣) وكانت مكونة من طابق واحد أو اثنين ونادراً من ثلاثة طوابق، وتميز البناء باحتوائه على حوش فى الغالب يكون فى الخلف لاقتناء الماشية والأغنام والخيول، وفى أحد الجوانب الفرن والكانون (الموقد)، وبعض البيوت كانت تحوى بناية مُعدة لتشوين الغلال وهى أشبه بالصومعة، وهناك بجانب الحوش شونة لتخزين أعلاف الماشية وخلافه، وتميزت تلك البنايات بالدفى فى الشتاء والتهوية صيفاً، ومن مميزات أن تلك الحوائط لا تخرقها موجات الإرسال والاتصالات اللاسلكية على عكس البنايات الحديثة والتي حلت مكانها (الآن) بنسبة تصل إلى ٩٠٪ كما ذكر سابقاً فى التقسيمات الإدارية.

يُشار إلى أن أعمال الإنارة بدأت بتشديد وابور النور أواخر عهد إسماعيل باشا كما جاء باللوحة شكل (٦) واقتصرت الإنارة على الطريق الرئيسى المؤدى إلى المديرية وبعض البنايات الخاصة بالحكومة والقنصلية الفرنسية والروسية شكل (٥). ثم بدأت الإنارة تتسع رويداً رويداً حتى اكتملت بعد إنشاء محطة توليد الكهرباء بالسد العالى واكتمال تشييد محطات النقل الرئيسية بنجع حمادى مع نهاية ستينيات القرن الماضى، والتي تعرضت

(١) المرجع السابق لعلى باشا مبارك، ج ١٠، ص ٧٥، ٧٦

للقصف من جانب العدوان الصهيونى على مصر سنة ١٩٦٧م، ومع تشييد محطة النقل والتوزيع الفرعية بقنا فى سنة ١٩٧٦م تم اكمال إنارة بيوت المنطقة.

وتعد الإسكندرية أول مدينة تم إنارتها بالغاز فى عهد إسماعيل الذى تعاقد مع المسيو "لوبون" فى أغسطس ١٨٦٣م، ثم بدأ فى إنارة القاهرة فى عام ١٨٦٥م^(١) وانتهت مراحل إنارتها فى سنة ١٨٦٨م، وشرع فى إنشاء شركة مياه شرب فرنسية برأس مال أوروبى ٣٥ ألف جنيه، بدأت من سنة ١٨٦٥م وانتهت فى سنة ١٨٧٠م.



شكل
(١٣- أ)

(١) المرجع السابق، د. صالح رمضان الحياة الاجتماعية فى مصر فى عهد إسماعيل، ص ٢٤، ٢٥

شكل
(١٣- ب)



شكل
(١٣- ج)

وأنشئت نظارة التجارة فى عهد إسماعيل سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٤م نوبار باشا^(١) وارتبط النشاط التجارى لقليل من أبناء المنطقة فى تجارة الغلال والعطارة مع إنشاء الميناء النهري الجديد والاتصال بشبكة سكك حديد الحكومة المصرية حيث فى سنة ١٨٩٨م. تم مد خط السكك الحديدية من القاهرة ليصل إلى الأقصر وأطلق عليه المصريين فى ذلك الوقت اسم "العفريت"، ونشير إلى أنه أول خط سكك حديدى فى القطر المصرى بدأت فى أيام عباس الأول، إسكندرية القاهرة، وقام بهذا المشروع "روبرت استيفن" مخترع القاطرة البخارية، وبدأ العمل فى سنة ١٢٨٦هـ/١٨٥٢م، وتمّ الانتهاء فى سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٦م، وتلا ذلك خط القاهرة السويس فى سنة ١٨٥٨م، القاهرة بورسعيد سنة ١٨٦٠م، القاهرة أسبوط سنة ١٨٧٤م، القاهرة الأقصر سنة ١٨٩٨م، ثم القاهرة وادى حلفا سنة ١٩٢٦م.

ولقد شاركت قبيلة هواره الحميدات فى كثير من الأحداث التى مرت بمصر، وأكدوا على دعمهم لحقوق المواطن فى العيش بحرية، ومثالاً لذلك الوقوف بجانب "سعد باشا زغلول" واستضافته بالحميدات والمشاركة القوية فى ثورة ١٩١٩م، كما ساندوا الزعيم الوفدى والخطيب المفوّه ابن مدينة قنا السيد "مكرم عبيد" الابن^(٢)، وكذلك مساندة الإصلاحات التى تمت فى ثورة

(١) المرجع السابق، د. رمضان، الحياة السياسية فى عهد إسماعيل، ص ١٧٠

(٢) ولد وليم مكرم مرقص عبيد فى قنا سنة ١٨٨٩م وتم تغيير اسمه ليصبح مكرم عبيد وكذلك تم تغيير اسم أخيه من فيكتور إلى فكرى مكرم عبيد، وترجع أسرة أبناء عبيد إلى الوطن الأصلى بأسبوط ثم الانتقال إلى قنا، تعلم مكرم عبيد (الابن) بأسبوط، ثم انتقل للدراسة بإنجلترا وانضم الأستاذ الخطيب المفوّه / مكرم عبيد إلى حزب الوفد ١٩٢٠م، وأوفده الوفد إلى لندن كوكيل لسعد باشا زغلول

١٩٥٢م، وغيرها من الأحداث التي تؤدي إلى ارتقاء ورفعة الشعب المصري.

الزراعة فى الحميدات بقنا

تُمثل الزراعة أساس الاقتصاد والحرفة الأولية لأبناء منطقة الحميدات منذ قدومهم ونشأتهم على الجزيرة، ولعقود طويلة ظل الإنتاج الزراعى على محاصيل الموسم الواحد وهو الموسم الشتوى وخاصة بعد فيضان النيل إلى أن ظهرت آلات الرى ورفع المياه، ومع اهتمام "محمد على" وأسرته بتحسين وتوسيع الرقعة الزراعية كمصدر الدخل الرئيسى لمصر آنذاك وقيامهم بشق الترعة، وكان لقنا نصيب من تلك الأعمال، أنشئت ترعة الشنهورية فى سنة ١٨٢٠م، والتي صارت امتداداً فيما بعد لترعة الكلابية بعد تشييد قناطر إسنا فى سنة ١٩٠٩م^(١)، وفى عهد "سعيد باشا" أنشأ "محمد فاضل باشا" - مدير قنا سنة ١٨٥٩م - مسحارة الحميدات تحت الخور الفاصل بين الجزيرة والأرض الحرّجة لريها وتوفير المياه حتى فى زمن التحاريق^(٢).

للدعاية للقضية المصرية أثناء مفاوضات عدلى - كيرزون، وساندت الحميدات مكرم عبيد (الابن) فى انتخابات البرلمان بداية من سنة ١٩٢٤م وحتى ١٩٤٨م كعضواً وحيداً لمدينة قنا وعُين وزيراً للمالية عام ١٩٤٢م، عام ١٩٤٤م، عام ١٩٤٥م وأخيراً فى عام ١٩٥٣م رُشح لهيئة وضع الدستور الجديد التى كانت تضم الأساتذة؛ العرابى ومحمد الوكيل ومحمود غالب وإبراهيم شكرى وحسن الهضيبى ومحمد حسين هيكى، ثم اللجنة الفرعية للدستور التى كانت تضم: السنهورى وعبدالرحمن الرافعى والسيد صبرى وبعد إلغاء الأحزاب فى ١٩٥٣م يُطبق عليه العزل السياسى حتى وفاته فى ١٩٦١م، ولزيد عن نشاطه يُنظر لكتاب مكرميات، للدكتورة / منى مكرم عبيد.

(١) عمر السكندرى وسليم خان، تاريخ مصر من الفتح العثمانى إلى قبيل الوقت الحاضر، مكتبة مدبولى الطبعة الثانية ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص ٣٠١

(٢) التحاريق: الفترة التى ينخفض فيها منسوب مياه النيل وتمتد من نهاية فيضانه حتى بداية الفيضان التالى، وذلك قبل التخزين الدائم ببحيرة السد العالى.

أنواع المواسم الزراعية (قديمًا)

- موسم شتوى ويبدأ من ديسمبر حتى مارس، وتمثل فى زراعة القمح والدخان المشروب^(١) (ظهر شرب الدخان فى مصر فى سنة ١٠٠٧م، فى زمن "على باشا"^(٢) ولم يكن معروفًا بها قبل ذلك).
- موسم صيفى ويبدأ من أبريل إلى أواخر يوليو وفيه زراعة الذرة.
- موسم الدميرى ويبدأ من أغسطس حتى نوفمبر ويأتى بعد ارتفاع منسوب النيل ومن أهم الزراعات البطيخ والمقاتى^(٣).

أنواع الزراعات الحديثة

- جاءت أشهر الزراعات فى الوقت الحاضر من واقع حصر الحيازة الزراعية بالجمعية الزراعية بالمنطقة كالاتى .:
- ٢٠ ٪ أشجار الموز، والقمح والسمسم.
 - ٧٠ ٪ زراعات البرسيم وأعلاف للحيوانات.
 - ٥ ٪ من أشجار المانجو والتين.
 - ٥ ٪ من الخضروات مثل الفلفل والكرنب.
- ومن الآلات الزراعية القديمة التى استخدمت، المحراث فى حرث الأرض ويعتمد على عدد (٢) بقرة ويقوم الإنسان بالتوجيه، والنورج فى دراسة القمح أو الشعير وتحركها عدد (٢) بقرة بتوجيه إنسانى، ثم جاءت المعدات

(١) المصدر السابق، على باشا مبارك، جـ ١٠ ص ٧٦.

(٢) المصدر السابق، على باشا مبارك، جـ ١٠ ص ٥٧.

(٣) المصدر السابق، على باشا مبارك، جـ ١٠ ص ٧٦.

الحديثة مثل: جرار الديزل للحرث، وماكينه دراسة القمح والشعير بأنواعها المختلفة كما ظهر بالتعداد الزراعى^(١) للقطر المصرى المؤرخ فى ١٩٢٩م.



آلات الري التى تعاقبت على المنطقة

١- الشادوف / العود / الدلو: كان أكثر آلات الري انتشاراً بالناحية ويعتمد على الجهد الإنسانى، ويتميز ببساطة صنعته وقلة تكاليفه، وارتفاع منسوب رفع المياه لا يزيد عن ٣ أمتار ويتم تركيب واحداً أو أكثر طبقاً لمكان ووقت الري ويوضع على شاطئ النيل أو الترع، وكان يجتمع العشرات من رجال وشباب العائلة يتناوبون ويقسمون أنفسهم على الشادوف مشاركة لرى أراضيهم.

٢- الساقية: وهى آلة قديمة بها قواديس، تُربط بحبال وتدور حول محور

(١) التعداد الزراعى العام للملكة المصرية، سنة ١٩٢٩ م، ص ٦٨.

تحركه بقرة أو جاموسة، وكانت قليلة الانتشار، وكانت فى وقت يصل ارتفاع منسوب رفع المياه إلى ٦ أمتار، وتركب فوق الآبار وكانت منتشرة فى الأماكن البعيدة عن شاطئ النهر والترع، ومن تلك السواقي واحدة موقعها بحوض ٩ قديماً بنجع محمد عبدالعال (استراحة محافظ قنا حالياً).

٣- التابوت (الطنبوشة) وهو يشبه الساقية إلا أن القواديس أُستبدلت بتجاويف فى جسم أسطوانة التابوت وتحركها البقرة أو الجاموسة، وكانت كمية المياه التى ترفعها أكثر من الآلات السابقة، وتركب بالقرب من الترع، ويذكر أن واحدة كان موقعها خلف منطقة الطرق والكبارى بشارع ٢٦ يوليو حالياً، وما لبثت كثيراً فقد استبدلت بآلة حديثة (ماكينة ديزل).

٤- ظلمبات الديزل: وهى ذات قدرات متعددة وتعمل بالوقود (المواد البترولية) ولها مُسميات طبقاً لقدراتها، وكذا مكان تركيبها وطريقة السحب، فمنها البحارى أى: يقوم بالسحب من النيل أو الترع، والنوع الآخر ارتوازي يقوم بالسحب من المياه الجوفية مثل وابور المياه.

٥- ظلمبات مياه تعمل بمحركات كهربائية، وهى ذات قدرات عالية وتستخدم ريثما يتوفر لها مصادر التغذية الكهربائية.

ومن المهن التى كان ينزعج منها المزارعون "الصراف" فقد كان معاوناً للسلطة فى جباية الأموال والعوائد المقررة طبقاً لما هو مُدون بسجل شاهد القرية^(١).

(١) محمد فهمى لهيطة، تاريخ مصر الاقتصادى فى العصور الحديثة، ص ٢٥

مساحات الأراضي المستغلة وغير المستغلة

لما كانت الحياة الاقتصادية في مصر قد تغيرت وجُلَّ ثرواتها هي زراعية بطبيعتها فقد قابلت الحكومة المصرية قرار المعهد الدولي للزراعة بروما الخاص بإجراء تعداد زراعى دولى بالارتياح والقبول، وقد قام قسم الإحصاء التابع لوزارة الزراعة فى عهد الملك فؤاد الأول بعمل التعداد الزراعى فى سنة ١٩٢٩م، بمساعدة التفاتيش الزراعية وجاء التعداد الزراعى للحميدات^(١)، وكذا طبقاً للجمعية التعاونية الزراعية بناحية الحميدات التى أنشئت فى خمسينيات القرن الماضى كما بالشكل (١٤-أ)، (١٤-ب)

مساحات الأرض خلال فترات متلاحقة					جُملة الزمام
١٩٠٤م	١٩٢٧م	١٩٩٢م	٢٠٠٦م	الجُملة	
—	١٦٧١	—	—	منافع عمومية	
—	—	—	—	للحكومة	
—	—	—	—	للأفراد	
—	—	—	—	المساحة	أطيان مملوكة
—	—	—	—	المولدين	
١٦٦٤	١٦٦٤	١٠٤٢	٩٠٠	مساحة	جُملة المزارع
—	٣٨٢	—	—	عدد	
—	١٠٢٩	—	—	مساحة	مملوكة حيازة
—	٣٥١	—	—	عدد	
—	٦٣٥	—	—	مساحة	مملوكة حيازة
—	٢٨٤	—	—	عدد	

شكل (١٤-أ) (المساحة بالفدان)

(١) وزارة الزراعة، التعداد الزراعى العام للمملكة المصرية سنة ١٩٢٩م، طباعة المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٩٣٣م، ص ٢٣٠، ٢٣١.

وجاء بالتعداد الزراعى المؤرخ فى سنة ١٩٢٧م، بيان تفاصيل المساحات المزروعة والغير مزروعة كما بالشكل (١٤- ب):

المساحات المزروعة وغير المزروعة	أراضى مزروعة	محاصيل وخضر	٥٤٩٧
		أشجار فاكهة	٢
		أشجار خشبية	٠
		مراعى طبيعية	٠
		جُملة	٥٤٩٩
	أراضى غير مزروعة	منافع عمومية	١٨٦
		مستنقعات	٠
		بور	٦٠
		مقام عليها أحواش أجران... الخ	٠
		جُملة	٢٤٦

شكل (١٤- ب) (المساحة بالفدان)

اهتمت الحكومات المتعاقبة بتحسين الزراعة والاهتمام بشئون الري ففى سنة ١٩٤٦م، تم رصد مكاتبات بشأن أخذ مبلغ ١٦٠٠ جنيهاً مصرياً من ربط المصروفات غير المنظورة لصرفها كإعانة لمجلس قنا البلدى نظير إمداد أهالى الحميدات بالمياه اللازمة لرى أراضيهم رياً صيفياً من محطة المياه^(١).

الجمعية التعاونية الزراعية

أنشئت الجمعية التعاونية الزراعية بناحية الحميدات فى خمسينيات القرن الماضى (١٩٥٦م) بغرض الإشراف على ضبط النشاط الزراعى وجمع

(١) وثيقة كود أرشيفى رقم ٠٢٣٥٠٨-٠٠٨١ (عربى)، دارالوثائق القومية بالقاهرة

التاريخ ١٥-٤-١٩٤٦ إلى ٢٤-٤-١٩٤٦ م

البيانات عن المساحات المزروعة من كل صنف وناتج المحاصيل والمحافظة على جودة الأرض وحمايتها من التصحر وغيره.

أنشطة الجمعية الزراعية:

- الإرشاد لتحسين جودة المنتج الزراعي.
- توزيع السماد والمواد العضوية لخصوبة التربة.
- منفذ بيع لبذور النباتات المختلفة.
- مكافحة الآفات والحشرات الضارة.